

النبطية^(١) . نقله الصاغاني عن ابن عباد ؛ وقال الأزهرى :
الملك الشريف ... وقيل : هو الأمير بالرومية

قلنا : وهذا هو الصحيح ، لا من اللغة النبطية ، وإن كانت
هي السبب إلى نقلها إلى العربية ، ومعناها الأصلي في الرومية
الرفيق ، لأنه كان في بادئ الأمر يرافق الملك في حروبه وتنقلاته
ثم أطلق على الأمير ؛ ثم قال الشراح : والقمس كسكر :
الرجل الشريف . كذا نقله الصاغاني وهو قول ابن الأعرابي وأنشد:

وهلت ... (البيت)

فسره بالسيد والجمع قامس وقامسة . أدخلوا الماء لتأنيث
الجمع ؛ والقامسة : البطارقة نقله الصاغاني عن ابن عباد ولم يذكر
واحدة وكأنه جمع قس كسكر

قلنا : إن البطارقة هنا بمعنى الأشراف من أكبر القوم .
وكذلك قولهم القومس : الأمير ؛ والقمس : الرجل الشريف .

فكل هذه المعاني مرجعها واحد ، وإنما لفروق هي من بعض
الشراح . أما من جهة التحقيق ، فالقومس أو القمس غير البطارقة
وهذا غير الرجل الشريف ؛ والرجل الشريف غير كبير القوم
أو أميرهم . أما التوسع في المعاني فأشهر من أن يذكر

والأقباط يسمون كبير قومهم بالقمص كلقفل ،
أو القمص بضم الأول وتشديد الثاني المضموم ، والجمع للقمامسة .

وسمى النويرى القمامسة : قامسة بالصاد بمعنى الأشراف ؛ وهذا
يشعر بأنه اعتبر المفرد قصاً ، وزان سكر ، بصاد في الآخر .

وهنا من لغات مصر ، أى قلب السين صاداً للتفخيم . وكذا
فعل ابن الأثير للمؤرخ ؛ فإن الذى سماه بعض المؤرخين قومساً ،

سماه هو قومصاً : وسمى الأئمة قومصة - قومصية . قال
في الكامل (١١ : ٢٤٧ من طبعة الإنرج) : « وكان للقمص

(وفي بعض الروايات للقومص) صاحب طرابلس ، واسمه ديمند
ابن ديمند الصنجيلي ، قد تزوج بالقومصة ، صاحبة طبرية » .

(١) كنا . والنورون كثيراً ما يجهلون اللغة الأصلية التي نلت منها
الكلمة النخلة . ولما كانت تلك الحروف أخذت من الأماجم - طي
لمختلف قومياتهم - طي أيدي النبط ، أى الآريين كانوا يظنون أنها نبطية
أى آرية ، زد على ذلك أنهم لم يحققوا معنى الكلمة ، لأنهم ما كانوا
يدرسون لى الأجانب في ذلك العهد بل كانوا يكتبون يدرس الضادية .

ألقاب الشرف والتعظيم

عند العرب

للأب أنستاس مارى الكرملى

- ٣ -

٧ - القمص

تقدم لنا ذكر القمص ، وقد ذكره غير واحد من فقهاء
اللغة وجاء في بيت شعر ، لأحد شعراء حلب في سنة ٥٤٤ للهجرة
(في ١١٤٩ و ١١٥٠ للميلاد) ، ما هنا نصه (في كتاب الروضتين
ص ٦٤ من طبعة باريس) :

« واستقودوا الخليل مُهرُياً واستفدت لنا ،

قوامس الكفشر في ذلِّه وفي صَفَرِ »

فيكون مفرداً هنا : (قومص) ، ولاتينيها Comes ،

بمعنى Comte الفرنسية . وجاءت أتاها (قومصية) . قال

في الكتاب المذكور ، (ص ١٩٩) : « وأخو صاحب جيبيل ،

وابن القومصية » - وفي ص ٢٠٠ : « وأما ابن القومصية

فإنه استفكته أمه »

وقال في ص ١٩١ : « ووصل في هذه السنة (٥٧٣ هـ

١١٧٧ و ١١٧٨ م) ، إلى الساحل من البحر ، كند كبير يقال له »

اقلندس ، (سوابه إنيئس Philippus) أكبر طواغيت

الكفر ، وفي ص ٢٥٧ و ٢٥٨ ، ذكر القومص خمس مرات ،

والقومصية مرة واحدة . ثم تكرر ذكر القومص مراراً عدة

وفي ص ٢٧١ ذكر « الملك وكفوده » وهو جمع كند ثم تكررت

هذه الألفاظ باختلاف وجوهها ، لكنها لم تختلف عما ذكرناه هنا

فلا حاجة لنا إلى الإكثار منها

ولم يذكر أرباب اللطيم هذه المفردات جميعها وبلغاتها

في دواوينهم . فقد قيدوا أشياء منها وأعملوا شيئاً آخر . فأما

ما قيدوه فالقومس . قال السيد مرتضى : القومس كجوه الأمير

يكون لنا (هفا) أو (عفا) ، لأنه ليس في لغة اليونان حرف حلقى نغم ، فنندم الماء ولعين شيء واحد ، وللمرب تقول : عفا فلان على فلان في العلم وغيره زاد . واسم الفاعل عاف والجمع 'عفاة' . فالهيباط أو المعقاط هو اللماقي لا غير في أصل معناه ، أي المشرف على غيره بالعلم أو بالرئاسة

وقلب اللبم ناه أو طاء في العربية واقع وقوعه في اليونانية . فقد قال بنو عدنان : حات يحوت بمعنى حام يحوم ، وقالوا : العَطَسُ كالقَتَسِ ، ورجل أطرط الحاجبين كأمرطهما ، وجعل الماء هيناً ، وبالعكس أمر مشهور أيضاً لا يحتاج إلى تأييد ، من ذلك قولهم : تزييع للسراب وتزييه ، وعاث فيه وهاث ، والهتشتنش كالمنشتنش ، والمهكوك كالمكوك والهجفة من النساء كالمجفة . فانهض من هذه المقابلة اللغوية أن اللغتين هما واحد في الأصل ، وهذا عجيب غريب !

(له صلة) الأوب أناس ماري الكردي
من أعضاء مجمع نواد الأول لغة العربية

زدنا عليها ما يقوله سحنيون في هذا العهد، أي الكنت والكوت، وما ذكره بادجر في معجمه الإنكليزي العربي ، الذي صححه للشيخ أحمد فارس الشدياق ، أي القوت ، مثل بين يديك رجل عربي ينطق بأربع عشرة لغة ، فله دره من لغوى بارع !

٨ - الهيباط

قال في تاج العروس : « الهيباط ، بالفتح ، صاحب الجيش بالرومية . وقد جاء في حديث جيب بن مسلمة : إذا نزل الهيباط ثم قال : هنا (أي في مادة ه ن ب ط) ذكره ابن الأثير [صاحب النهاية] ، وذكره الصاغاني في مادة (ه ب ط) وقلده المصنف أي [الفيروزابادي] والصواب أنه بالنون . وقال في تركيب ه ب ط : « الهيباط ، بالفتح : ملك الروم . نقله الصاغاني هنا . والصواب أنه الهيباط بالنون » اهـ . وفي النهاية لابن الأثير المطبوع في مصر ، ضبط الهيباط بالضم ، وهو خطأ ، لأنه مخالف لنصوص جمهرة اللغويين .

وكان فكرنا في أول الأمر أن الهيباط مقطوعة من الرومية (إنبراطور) ، لكن نسبنا الأستاذ الأجل إلياس قدسي إلى أن الكلمة من اليونانية Hypatos (هيباطس) ، وأول معناها : الأعلى والأرفع ، ثم أطلق عندم على الرئيس الأعلى ؛ أي ما يسميه الرومان (قنصلاً) . وكان يراد بالهيباطيون منذ لقب أحد الحاكمين الأعظمين الذين كانا بديوان رومة . وجاء الهيباط بمض الأحيان بمعنى فنصل الإقليم ، وهذا كان يسمى باللاتينية بَرُو قنصلاً . وكان الهيباط يلفظ في أول الأمر (هيباط) وزان غراب ، ثم (هيباط) بكسر الأول ككتاب ، ثم صحفه بعضهم فقال (هيباط) بياء مثناة بعد الهاء . وآخرون قالوا (هنباط) بنون بعد الهاء . فاللادة الأصلية هي (هبط) وكان يجب على اللغويين أن يذكروها في هذا التركيب الثلاثي لا في سواء

وأصل اليونانية Hypatos (هيباطس) Hypamos (هفامس) ، أي أن اللفظة في أصل وضما للقديم كانت بالياء ، ثم قلبت ناه أو طاء . قلنا : فإذا جردنا الكلمة من زوائدها ،

الفصل الأول في الغايا

في لغة العرب ، نيك اللغويين
وهو معبزة أبي العلاء المعري في التثر

لم يبق منه إلا نسخ محدودة

فاطلب نسختك قبل نفاذها

ص

يباع في ادارة الرسالة وتمه ٣٠